من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
مع عبد الحليم الغزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج
إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله
سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 40

الثلاثاء: 14/ شهر شوال/ 1445 هـ – 23/ 4/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ: مرحلة الظهور -المسار الثاني-ج24	5
2	➢ مسار التغيير العظيم -ق8	5
3	❖ الصُورةُ الفائقةُ لِمرحلة الظُهور"-ج3	5
4	← ا العُنوانُ الثالث: "الطبيعة الفائقة	6
5	❁ التطابُقُ في الفَاعليَّةِ والإنفِعالِ ما بينَ التَّكوينِ والتَّشريع وامثلة تتحرك في ايامنا هذه	6
6	❁ هُنا يأتي الحديثُ عن الطبيعةِ الفَائِقَةِ بعدَ كُل تِلكَ المُقدمات	7
7	❁ كلام رسول الله عن الطبيعة الفائقة في وقت الظهور الشريف	8
8	❁ كلام أمير المؤمنين عن الطبيعة الفائقة في وقت الظهور الشريف	10
9	❁ الطبيعة الفائقة:وَتَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ وَلَا يَضُرُّهُم وَيَذْهَبُ الشَّرُّ وَيَبْقَى الخَيْر	12
10	❁ إِذَا قَامَ القَائِمُ اسْتَنْزَلَ المُؤْمِنُ الطَّيْرَ مِنَ الهَوَاء فيذبحه ويأكله ويحيه باذن الله	12
11	❁ دَعوة بقية الله ذات الطبيعة الفائقة سَماويَّة إلهيٌّ، لا يَعبَثُ فيهِ العابثين	13
12	❁ هذهِ الرواية خبرنا عن الطبيعةِ الفَائِقَة وتُخبِرُنا عن الرجالِ والنِّساءِ الفَائِقين	13
13	← العنوانُ الرابع: "الرجالُ والنِّساءُ الفَائِقُون	14
14	❁ هُناكَ عُنوانٌ شائعٌ في الثقافةِ الغَربيَّة؛ (السوبرمان): الانسان الفائق	14
15	❁ هُناكَ تَمييزٌ بينَ رَجُل الدين الحِمَار ورَجُل الدين الإنسان	14
16	❁ من هم شيعة محمد وآله الذين لا يصابون بعاهة ابدا في زمن ظهور بقية الله	14
17	❁ الشيعة الفائقون: فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِيُّنَا كَانَ الرَّجُلُ مِن شِيْعَتِنا أَجْرَىٰ مِن لَيْث	15
18	❁ هناكَ توكيدٌ في الأحاديثِ على القُوَّة القِتاليَّة لِماذا؟	15
19	❁ في زمن الظهور هناك شيعة رُهْبَانٌ بِاللَّيْل، لُيُوثٌ بِالنَّهَار: من هم هؤلاء؟	16
20	❁ القُلُوبَ الشيعيَّة المَهدويَّة لو قُذِفَت على الجبالِ لاقتُلِعت الجِبَال	16
21	❁ برنامجُ لُطفٍ كي يَستَعِينوا بهذهِ الحالَةِ على الالتزامِ بالتَّقيَّةِ والمحافظة على العترة ودينها	16
22	❁ تُلاحظونَ أنَّ المعاني مُترابطة بالرغم من ان عناوين التقسيم اعتباري	17
23	❁ شيعة القائم الفائقون في زمن الظهور فَلَيسَ مِن شَيءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُم:	18
24	❁ لوط وما تمناه: إِلَّا تَمنِّياً لِقُوَّة القَائِمِ عَلَيهِ السَّلام وَلَا ذَكَرَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِه: الشيعة الفائقون	18
25	❁ هذا الخيالُ السينمائيُّ للسوبرمان سيكونُ مُتحَقِّقاً وبمعنىً يكونُ أكثرَ جَمالاً وتطورا	19
26	حينما أَحدثُكم عن الرجالِ الفَائِقين فإنّي أَحدثكم عن النِّساءِ الفَائِقَاتِ أيضاً: هل هناك فرق بين الجنسين؟	20
27	- في جوهر الخِلْقَةِ لا يوجدُ فارِقٌ بينَ الرجالِ والنِّساء، القُرآنُ يُحَدثُنا عن ذ لك	20
28	- ما يرتبطُ بعلاقة الرَّجُل بالدينِ وعلاقة المرأةِ بالدينِ فماذا يخبرنا قرآنهم	21

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِرِيهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

ترتيبِ قائمة الأولويّات ← مُشكلةُ الشيعةِ على طول الخط

مرحلةَ الظهور هيَ الأهمّ: هي الأملُ، وهيَ المقصدُ، وهيَ الغايةَ

هذه المراحل هي دُونَ مرحلةِ الظهورِ في الأهميَّةِ

سائرُ التفاصيل الأخرى ← مُقدّمات الظهور ← العلامات الحتميَّة ← الإرهاصات

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في هذه الحلقة و الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسار الأوّل والّذي هُو المسارُ التأريخيُّ المستقبلي

ت	المدينة	الموضوع	الملاحظات	
1	الظهورِ في مَكّة	وقائعُ اليوم الأوّل الخَسفِ بجيش السُفيانيّ. الحدِيثُ عن بني شيبة.	أحداثُ مَكّة حينما يكونُ الإمامُ فيها وبعدَ أن يَخرُجَ مِنها	تم الحديث فيها في حلقة (17)
2	المدينة	فِتنةُ المدينة	حينما يُخرِجُ إمامُ زمانِنا أبا بكرٍ وعُمرَ جَسدين طريّين مِن قبريهِما	تم الحديث فيها في حلقة (18-24)
3	قرقيسيا	واقعةُ قرقيسيا		
4	الطريقُ إلى العِراق	ومُجريات الطريقِ إلى العِراق الوصولُ إلى العِراق البَتريُّون الخَوارج	وهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والكوفةُ وما يجري فيها مجموعةٌ أخرى	تم الحديث فيها في حلقة (25-28)
5	الشام وتحديداً سوريّا	حَيث السُفياني يومُ الأبدال مَصيرُ السُّفيانيّ		موضوع حلقة (29)
6	المسيرُ إلى فلسطين	شأنُ اليهود عيسى المسيح سائرُ التفاصيل الأخرى		موضوع حلقة (30-32)
7	مِصر	موقعُ مِصر في البرنامج المهدويّ	وضِمناً يأتي الكلامُ عن علاقةِ مِصر عن علاقة المصريّينَ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.	موضوع حلقة (29)
8	المدينة الكُبرى	أنها المدينة التي تَمتلِكُ أعلى سُلطةٍ في العالَم	سيكونُ الحديثُ عنها،	موضوع حلقة (30-32)

وهُناكَ التفاصيلُ الصغيرةُ الّتي سيأتي ذِكرُها ضِمنَ هذهِ العناوين.

إذاً هذهِ العناوينُ الّتي سأعرضُها بينَ أيديكم في المسار الأوّل، وتُلاحظونَ أنّ العناوينَ تُشكّلُ خارطةَ تأريخيّةً لواقعٍ مُستقبليٍّ حاولتُ أن أرتّبها ضِمنَ تقويمٍ زمانيٍّ مُناسب، كُلّ هذا بنحوٍ تقريبيٍّ وكُلّ البيانِ سيكونُ إجماليّاً، لأنّني لا أستطيعُ أن أفصّلَ في كُلّ شيء، إلّا أنّني سأعرضُ لكُم بانوراما مِثلما عنونتُ البرنامج إنّها بانوراما الظهور المهدوي.

تم الكلام فيها من الحلقة (17 الى الحلقة 32): 15 حلقة كاملة

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في الحلقاتِ القادمة فيما يرتبطُ بالمسارُ الثّاني الّذي سأعرضُ فيهِ المعطيات الّتي تُخبرنا عن تَغيُّر واقع الحياة.

ت	العنوان	الملاحظات
	برنامج إمامِنا في إصلاح الوضع الإنساني	
1	تجفيفُ منابع المعصية	إنّهُ سيبعثُ الأمنَ في النّفوس يقضي على الخوف، الخوفُ مِن الظّلم، من المستقبل المجهول، مِن ضَياع الحقوقِ والفُرَص، هذا هو الخوفُ الّذي يَشغُلُ النّاس، وهذا الخوفُ مِن أهمّ العواملِ الّتي تَدفعُ النّاسَ لارتكاب الجرائم، ولارتكابِ المعاصي، وللانتحارِ في بعض الأحيان، وللفِرارِ، وللإصابةِ بالأمراض النّفسيّة، إلى قائمة طويلةٍ من هذهِ الآثار، الإمامُ سيقضي على هذا الخوف، هذهِ هي مَنابعُ المعصية سيقومُ الإمامُ بتجفيفها.
	الإمامُ سيفتحُ أبواب الحُريّةِ للنّاس	الخوفُ والهاجسُ مِن تضييق الحُريّةِ هُو الآخرُ يكونُ مَنبعاً من منابع الجريمةِ والمعصية، الحريّةُ على مُستوى السّفَر، الحُريّةُ على مستوى الانتقال، الانتقال لأيّ سَبب من الأسباب، الحُريّةُ في السكنِ والعَملِ والكلامِ وبيان الرأي، هذهِ مشاكلُ البشريّةِ الّتي يُعاني النّاسُ مِنها ما يُعانون.
	الفَقر؛	الإمامُ سيُجَفّفُ هذا المنبع، سَأحدّثكم في هذا الموضوع أنا هنا أعرِضُ العناوين. هذهِ منابعُ المعصية؛ الخوف. | تضييقُ الحُريّات | الفَقر. | صُعوبَة الحياة ستكونُ الحياةُ مُرفّهةً ستكونُ الحياةُ سهلةً تتوفّرُ فيها الأسبابُ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ كي يعيشَ كريماً مُنعّماً آمناً في بيتهِ وطريقهِ وعَمَله.
	المشكلةُ الجنسيّة	هذا الهاجسُ الّذي يُسَبّبُ الكثيرَ من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسَر وتَهديم المجتمعاتِ وانتشارِ الأمراضِ الجسميّةِ والنّفسية، القضاءُ على البرنامج الإبليسيّ، هذهِ هي منابعُ المعصية.
	الجهل؛	تجفيفُ هذا المنبع عبرَ تطوير العقل ونَشر العِلم.
2	إيجاد الفُسحة الغَيبيّة	كي يَتساوى النّاس بالتواصُلِ مع الغَيب وذلك مِن خِلال إغلاقِ بابِ الإدبارِ النّفسيّ، الإدبارُ والجفاءُ والغِلظةُ هذهِ العناوينُ لها أسبابُها حينما تُجفّفُ المنابعُ الّتي تُكوّنُ هذهِ العناوين فإنّ الإنسانَ ستتحقّقُ لهُ الفُسحةُ الغَيبيّة، هذا هو برنامجُ إمامِ زمانِنا في إصلاحِ الواقعِ الإنساني عبرَ تجفيفِ مَنابعِ المعصية، عبرَ تجفيفِ منابعِ الجريمة.
3	سَأحدّثكم عن الكتاب الجديد	عن الأمرِ الجديد، عن المثالِ المستأنف. هذهِ العناوينُ الّتي تحدّثت عنها أحاديثُ الثقافةِ المهدويّة؛ ○ العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفُنون، هذهِ العناوينُ ستكون حاضرةً ومِن أوّلِ يومٍ في البرنامجِ المهدويّ، هذا ما هُو بشيءٍ اتخيّلهُ الرواياتُ والنّصوصُ والأحاديثُ هي الّتي أخبرتنا عن ذلك، العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفنون، هل يستطيعُ الإنسانُ أن يَكونَ إنساناً مُتحضّراً، أن يكونَ إنساناً مُثقّفاً، أن يكونَ إنساناً مُتعلّماً، أن يكونَ إنساناً واعياً، أن يكونَ إنساناً هادِفاً، أن يكونَ إنساناً مُتديّناً، أن يكونَ إنساناً حَكيماً من دونِ هذهِ العناوين مِن دُونِ أن تكونَ هذهِ العناوينُ حاكِمةً في واقعِ الحياة.
4	الصحّةِ	عن صِحّةِ الإنسان وهذا موضوعٌ يرتبطُ بالبيئةِ أيضاً عن الصحةِ وعن طبائع الأشياءِ والحيوانات، ستتغيّرُ هذهِ الطبائع حتّى وَردَ في أحاديثِهم من أنّ النّاسَ سيستغنونَ بنُورِ الإمامِ عن نُورِ الشّمس.
	خُروجُ الكُنوز؛	إنّها الكُنوزُ العظيمةُ في باطنِ الأرض، النّفطُ لا يُمثّلُ شيئاً بالقياسِ للكُنوزِ الّتي سيُخرجها الإمامُ من باطنِ الأرض، هذا الّذي يُعبّرُ عنهُ بالذهبِ الأسود، النّفطُ الّذي عليهِ مدارُ الحياةِ في العالمِ الآن، سوفَ لا يكونُ شيئاً بالقياسِ إلى الكُنوزِ الّتي سيُخرجُها الإمامُ من باطنِ الأرض
	المناخ	التغيُّرُ الهائلُ الّذي سيكونُ في الطقسِ والمناخِ وفي سائرِ شؤونِ الأرض.
5	الرّجالُ الفائقون والنّساءُ الفائقات والطبيعةُ الفائقة،	هذا العنوانُ الشائعُ في زمانِنا "superman"، سيكونُ العنوان: "superhuman"، هُناكَ رِجالٌ فائقون وهُناكَ نِساءٌ فائقات وهُناكَ طبيعةٌ فائقة.
6	عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزّمن المهدويّ	سَأحدّثكم عن الملأ الأعلى وعن الملائكةِ وما هُو مَوقعُ الملائكةِ في الزّمن المهدويّ، هذا الكلامُ عن الفضاء وعن الملأ الأعلى سيقودُنا للحديثِ عن تغيُّر الزّمان، وإذا ما تَغيّرَ الزّمانُ فإنّ الكثيرَ مِن شُؤون الحياةِ سيتغيّر.
	التقنيّاتِ	سأحدّثكم عن التقنيات المتطوّرةِ جِدّاً.
7	مَنظومةِ العلاقات	سَأحدّثكم عن مَنظومةِ العلاقاتِ فيما بينَ الإنسانِ والحيوانات، فيما بَينَ الإنسانِ والطبيعة، فيما بينَ الإنسانِ والإنسان، فيما بينَ الإنسانِ وسائرِ دوابّ السّماء، هُناكَ دَوابٌّ في الأرض وهُناكَ دوابٌّ في السّماء. سَأحدّثكم عن الملائكةِ، الملائكةُ ليسوا جُزءاً مِن دَوابّ السّماء، دَوابُّ السّماء كائناتٌ أعدادُها هائلةٌ جِدّاً، أمَمٌ شُعوبٌ أصنافٌ مِنَ المخلوقاتِ تَعيشُ في هذا الفضاءِ الواسع. سَأحدّثكم عن العلاقةِ بِمُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
8	الرجعة في العصر المهدوي	سَأحدّثكم عن رَجعةِ الحُسَين لأنّها ستكونُ في العصرِ المهدويّ، أتحدّثُ عن مُقدّماتِ الرّجعةِ الحُسينيّة، وسَأحدّثكم عن المهديّينَ الاثني عشر، فكلُّ هذا يُمثّلُ جُزءاً من مرحلة الظهور.
	الرجعة العجيبة و العظيم بعد العصر المهدوي	عن الرّجعةِ العجيبةِ والرّجعةِ العظيمة بنحوٍ إجماليّ، الرّجعةُ العجيبةُ مِن شُؤونِ مرحلة الظهور، لكنّ الرّجعةَ العظيمة مرحلةٌ ستكونُ بداياتُها عِندَ نِهايةِ العصرِ القائميّ.

الحلقة 38-33

الحلقة 38-33

زُبدةُ الكلامِ حولَ مرحلة الظهور:

إنّها تَطبيقُ لبرنامجِ الخِلافةِ الإلهيّةِ في الأرض، هذهِ هي مرحلة الظهور، قطعاً هي بِدايةُ التطبيق، التطبيقُ الأكمل والأتم سيكونُ في زمانِ الدولةِ المَحَمّديّةِ العُظمى الّتي ستتحقّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعةِ العَظيمة.

كُلُّ هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ المعطيات، وكُلُّ التفاصيلِ الّتي سَأوردُها لَكم تُشكّلُ جانباً من الحقيقةِ الكاملة، الحقيقةُ الكاملةُ ليست بأيدينا، لكنّنا نستطيعُ مِن خِلالِ هذهِ المعطياتِ أن نتحسّسَ على البُعد وأن نَتلمّسَ على البُعد ظِلالَ الحقيقةِ الكاملة.

مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ

مرحلة الظهور- ج24

مسار التغيير العظيم

القسم الثامن

"الصُورةُ الفائقةُ لِمرحلة الظُهور"-ج3
لابُدَّ أن تَشتَمِلَ على العناوين التالية

- العنوانُ الأوَّل: "القِيادَةُ الفَائِقَة"
- العُنوانُ الثاني: "البرنامجُ الفائق"
- العُنوانُ الثالث: "الطبيعة الفائقه"
- العنوانُ الرابع: "الرِّجالُ والنِّساءُ الفَائِقُون"
- العُنوانُ الخامس: "التَّقنِيَّاتُ الفَائِقة "
- العُنوانُ السادس: "الحياةُ الفَائِقَة"
- العُنوانُ السابع: "مَنظُومَةُ العَلاقات الفَائِقَة"

العُنوانُ الثالث: "الطبيعة الفائقة"

التطابُقُ في الفَاعلَيَّةِ والإنفِعالِ ما بينَ التَّكوينِ والتَّشريع وامثلة تتحرك في ايامنا هذه:

- وإنَّما ستكونُ الطبيعةُ فَائِقةً بأرضِها وتُرابِها ورِمالِها وصُخورِها ومَائها في أنهارِها وبِحارِها بِهوائها وأجوائها وطَقسِها ومُناخِها، بِكُلِّ ما عليها، وبِكُلِّ ما تُنتِجهُ وتُخرِجهُ لنا بسببِ كُلِّ المُقدِّمات الَّتي مَرَّ الحديثُ عَنها ومِن أهَمِّها: التَّغيُّرُ الهائلُ في المنظُومَةِ الزَّمانيَّة، فذلكَ التَّغيُّرُ سينعَكِسُ انعكاساً واضحاً وبَيِّناً على الطبيعةِ وشُؤونِها،
- وهُناكَ ما هُوَ الأهم فإنَّ وجُودَ المعصُومِ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه بعيداً عن الغَيْبَة وشُؤونِها وحَيثُ يُفَعِّلُ وَلايَتهُ التَّكوينيَّة وَوَلايتَهُ التَّشريعيَّة، وهذا يُذَكِّرُنا بالقانون الَّذي يَصِفُ لنا العلاقة فِيما بينَ التَّكوينِ والتَّشريع، إنَّهُ التطابُقُ، التطابُقُ في الفَاعلَيَّةِ والإنفِعالِ ما بينَ التَّكوينِ والتَّشريع. مِن هذهِ الأمثلةِ

"صِلةُ الرَّحِم"

- إنَّهُ عَمَلٌ إنسانيٌّ وتَشريعيٌّ في الوقتِ نفسهِ، فَهُوَ في الأصلِ عَمَلٌ إنسانيٌّ أخلاقيٌّ لَكِنَّهُ يُمَثِّلُ تَشريعاً في دِيننا في شريعَتِنا، فهذا العَمَلُ التَّشريعيُّ إذا ما أنجزَهُ الإنسانُ بِوجهِهِ الصَّحِيح فإنَّ أثراً تكوينيَّاً سيتحقَّقُ على أرض الواقع أن يُمَدَّ في عُمْرِ الإنسان، فَصِلَةُ الرَّحِم تُطِيلُ الأعمار، إطالَةُ الأعمار أمرٌ تَكوينيٌّ.

"الصَّدَقةُ تَدفَعُ الأخطار"

- الصَّدَقةُ أمرٌ إنسانيٌّ في مَظهَرِها الأوَّل وهي أمرٌ تشريعيٌّ في خاتِمةِ المَقال، لكنَّ أثراً تَكوينيَّاً يترتَّبُ على هذا العَمَل التَّشريعي.
- **متى هذهِ الآثارُ التَّكوينيَّةُ تترتب؟**
  - إنَّما تَترتَّبُ إذا كانت الأعمالُ الشَّرعيَّةُ تُنَجَّزُ ضِمنَ وَلايةِ الإمام المعصُوم،
  - إذا كانت الأعمالُ الشَّرعيَّةُ لا تُنَجَّزُ ضِمنَ وَلايَة الإمام المعصُوم فإنَّ الآثارَ التَّكوينيَّة الَّتي تتحدَّثُ عنها الآياتُ والروايات لن تتحقَّقَ مُطلَقاً،
  - هُناكَ آثارٌ دُنيويَّةٌ، الآثارُ الدُّنيويَّةُ آثارٌ طارئةٌ، "فَخَيرُ النَّاسِ مَن نَفَعَ النَّاس"، إذا أُخِذ هذا الكلامُ في الإطارِ العامِّ للإنسانيَّة الَّذي ينفَعُ النَّاسَ سيُحَصِّلُ نَفْعاً دُنيويَّاً،
- وأنا لا أُريدُ الحديثَ عن كُلِّ هذهِ التفاصيل، لكنَّ الترابُطَ فِيما بينَ التَّكوينِ والتَّشريع إذا كانَ كُلُّ ذلكَ يَتمُّ في ظِلِّ وَلايَةِ الإمام المعصُوم فإنَّ الآثارَ التَّكوينيَّة ستظهرُ على أرض الواقع، وهذا هُو الَّذي سيتحقَّقُ في مَرحلَة الظُّهور، مِن هُنا فإنَّ الطبيعة ستتغيَّرُ تَغيُّراً هائلاً.

سأعرِضُ جانِباً مِن النُصوصِ الَّتي تُحَدِّثنا عن هـٰذهِ الحقيقة؛ "عن الطبيعة الفَائِقَة":

هُنا يأتي الحدِيثُ عن الطبيعةِ الفَائِقَةِ بعدَ كُلِّ تِلكَ المُقدِّمات:

- أبدأُ مِن كِتاب (الاحتجاج) للطبرسي، وهـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، إنَّها الطبعةُ ذات المجلَّدِ الواحدِ الَّذي يشتملُ على الجزأين، في الصفحةِ (291) مِن كلامِ إمامِنا الحَسَنِ المُجتبَى صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، ومرَّ علينا هـٰذا الكلام إنَّما أُعيدهُ كي أُذَكِّركُم بالجهةِ والحيثيَّةِ الَّتي تَحدَّثَ عنها إمامُنا المُجتبَى صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِن كلامِهِ:
- **حتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلاً فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَكَلَبٍ مِنَ الدَّهْرِ وَجَهْلٍ مِنَ النَّاس –**
  - هـٰذهِ مَنابِعُ المعصيةِ الَّتي حدَّثتكُم عنها والَّتي سيقومُ الإمامُ بتجفيفها، ومِن أخطرِها الجَهْل، ومِن أخطرِها الخَوْف، فهـٰذا الكَلَبُ بينَ النَّاس إنَّما هُوَ مِن خُوفِهم، مَنشأُ الكَلَبِ هُوَ الخَوْفُ مِن الظُّلْمِ هُوَ الخَوْفُ مِن الآثار المترتِّبَةِ على سُقُوط القِيَمِ بينَ النَّاس.
- **يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلائِكَتِهِ وَيَعْصِمُ أَنْصَارَهُ وَيَنْصُرُه بِآيَاتِه وَيُظْهِرُهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعَاً وَكَرْهَاً، يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطَاً وَعَدْلاً وَنُوْرَاً وَبُرْهَانَاً، يَدِيْنُ لَهُ عَرْضُ البِلادِ وَطُولُها، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ بِه وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلُح –**
  - وهُنا يأتي الحدِيثُ عن الطبيعةِ الفَائِقَةِ بعدَ كُلِّ تِلكَ المُقدِّمات، المُقدِّماتُ الَّتي مَرَّت ترتبطُ بالجانبِ التَّشريعيّ الَّذي يَتعانَقُ معَ الجانِبِ التَّكويني وحينئذٍ تَظهرُ آثارُ ذٰلكَ في الواقع الَّذي نَعِيشهُ في الطبيعة الَّتي نحنُ أبناؤها.
- **وَتَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السِّبَاع** - هـٰذهِ مَظاهِرُ الطبيعةِ الفَائِقَة - **وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبْتَهَا –**
  - **قد يقولُ قائلٌ: ما هِي الأرضُ تُخرِجُ نَبتَها مُنذُ كانت؟**
    - الكلامُ هنا في سِياقٍ آخر، إنَّها تُخرِجُ نَبْتَها في صُورةٍ لم تَكُن قد مَرَّت في تأريخِ الأرض، مِثلما تَصطلِحُ السِّباع فإنَّ الأرضَ تُخرِجُ ما تُخرِجُ وتُزهِرُ ما تُزهِرُ وتُنبِتُ ما تُنبِتُ بنحوٍ لم يَكُن قد مَرَّ في تأريخ الدُّنيا
    - التصحُّرُ ينتهي هـٰذا هُوَ المراد، هـٰذا التصحُّرُ الَّذي يقضُّ مضاجِعَ الدُّول في وقتنا الحاضِر، هُناكَ الكثيرُ مِنَ الدُّوَلِ تُعاني مِنَ التصحُّر وهُو في ازدياد، ليسَ لَهُ مِن حلٍّ،
    - الحَلُّ هُنا، الحَلُّ هُنا حِينما تُطَبَّقُ الشريعةُ في صُورتِها الحقيقيَّة الأصل إنَّهُ دِينُ العترة الطاهرة بعيداً عن أديان الدُّنيا وعن أديانِ رِجال الدِّينِ مِن كُلِّ الأصنافِ ومِن كُلِّ المِلَل، مِن أوَّلِهم إلى البَتريّينَ اللُّعناء في النَّجفِ وكربلاء.
- **وَتُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا** - مُشكلةُ المَاءِ تنتهي، ألَا تُعاني البُلدانُ الآنَ مِن مُشكلة المَاء، هُناكَ مُشكلةُ التصحُّر
  - إمامُنا الحَسَنُ المُجتبَى حينما يتحدَّثُ في هـٰذهِ الجِهاتِ مِن الطبيعة لأنَّه عالِمٌ بِما سَتؤولُ الأمورُ إليه في واقعِ حَياة المُجتمعات البَشريَّةِ مِثلما نحنُ عليهِ الآن،
  - هُناكَ مُشكِلةٌ كبيرةٌ نحنُ الآنَ نشربُ المَاء الَّذي يُنتَجُ لنا مِن تَدوير المِياه، تُدوَّرُ المِياه ونَشرَبُ المَاء مِنها، وهـٰذا يجري في كُلِّ بُلدانِ العَالَم،

- المشكلةُ موجُودةٌ في كُلِّ بُيوتِنا حتَّى في الدُّول المتقدِّمة الَّتي لا تُعاني مِن مُشكلةٍ في وفرة المِياه، لكنَّها في الحقيقةِ تعتمدُ على تدوير المِياه، هـٰذهِ مِياهٌ مُدَوَّرةٌ الَّتي نتوضأُ بِها الآن والَّتي نَشرَبُها في هـٰذهِ البِلادِ وفي غيرِها،
- لكنَّ مَرحلَة الظُهورِ ستكونُ المِياهُ طاهرةً ونَظِيفةً، فليسَ هُناكَ مِن تلوُّثٍ في الهواء، ليسَ هُناكَ مِن تلوثٍ في الأجواء، مرَّت علينا الرواياتُ يومَ أمس مِن أنَّ الإمامَ الحُجَّة سيُطَهِّرُ الأرضَ ويُقَدِّسُها، سيُطَهِّرُها مِن كُلِّ نَجاسةٍ شَرعيَّة، ومِن كُلِّ قَذارةٍ ووَسَخٍ دُنيويٍّ ستكونُ الأرضُ نَظيفَةً طاهرةً وتكونُ المِياهُ نظيفةً طَاهِرةً لا نشربُ المِياه المُدوَّرة.

❖ **وَتَظْهَرُ لَهُ الكُنُوز** - أيَّةُ كُنُوز؟

- هـٰذا النِّفطُ الَّذي يُقالُ لَهُ الذهبُ الأسود هـٰذا النِّفطُ الَّذي وراء كُلِّ البلايا في دُول العَالَم، إنَّها الطاقةُ المشكلةُ الأولى في العَالَم، كُلُّ مشاكل العَالَمِ ترتبطُ بهـٰذهِ الكَلِمة (الطاقة)،
- والنِّفطُ الذهبُ الأسود هُوَ المَلِكُ، هُوَ المَلِكُ الأوَّلُ في قائمة الطاقة، هـٰذا النِّفطُ الأسودُ لن تكونَ لهُ قِيمَة لِماذا؟
- لأنَّ الكُنُوزَ الَّتي هي في باطنِ الأرض في أعماق الأرض هي أغلى ثَمناً وهي أنظفُ وأطهرُ وأقْدَسُ مِنَ النِّفطِ وتَوابِعِه، النِّفطُ قريبٌ مِن سطح الأرض وقد وَردَ هـٰذا التعبيرُ في الأحادِيث: **"مِن أنَّ الأَرْضَ تُخْرِجُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا"**،
- سَتُخرِجُ الأرضُ مِنَ الكُنُوزِ مِنَ العناصرِ والمَعادِنِ والمُركَّباتِ والصُّخُورِ مِمَّا سيكونُ النِّفطُ لا قِيمَة لهُ إذا أردنا أن نُقايسَ النِّفطَ معها، تِلكَ هِي الكُنُوز الَّتي تتحدَّثُ عنها الأحاديث.

❖ **يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الخَافِقَيْن** –

- الخَافِقان الشَّرقُ والغَرْب وهُوَ تَعبيرٌ عن أنَّ مُلْكَهُ سيكونُ مُلْكاً عامَّاً مُسَيطراً على كُلِّ البِلاد –

❖ **أَرْبَعِينَ عَامَاً** –

- هـٰذا التحديدُ ليسَ رِياضيَّاً، هـٰذا التحديدُ ليسَ رياضيَّاً، الأرقامُ في مِثلِ هـٰذهِ الأحادِيث هي أرقامٌ تُشيرُ إلى الكثرةِ، تُشيرُ إلى طُولِ الزَّمان، فإنَّ المَلِك الَّذي يَحكُم النَّاسَ أربعينَ عامَاً يُقالُ عنه بأنَّ مُلكَهُ طويلٌ مُمتدٌ – ي

❖ **فَطُوْبَى لِمَن أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلامَه** –

- وسَمِعَ كَلامَهُ لا كما فَعلَ الصَّحابَةُ بِرَسُولِ الله خَرجَ السُّفهاءُ من مَسجد رَسُول الله كي يُشارِكوا في رَقص العبيد، النَّبيُّ يَخطُبُ فِيهم في صلاة الجُمُعة في مَسجدهِ الشَّريف والاستماعُ إلى خُطبَتِهِ استماعٌ واجبٌ،
- لم يَبقَ مِنهُم إلَّا نَزْرٌ يَسِير إلَّا نَزْرٌ يَسِير،هـٰذهِ الأحادِيثُ موجُودةٌ في كُتُب الشيعةِ والسُنَّة وقبلَ ذٰلكَ فإنَّ القُرآنَ هُوَ الَّذي أخبرَ عن ذٰلِك في سُورة الجُمُعة

كلام رسول الله عن الطبيعة الفائقة في وقت الظهور الشريف:

❁ حدِيثٌ نَقلَهُ المفيد المتوفى سنة 413 للهجرة في كِتابِهِ (الاختصاص): عَن حُذيفَةَ، والسَّندُ ليسَ مِن أسانِيدنا المعروفة، حُذَيفَةُ يُحَدِّثُ عن رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله، إنَّني أقرأُ مِنَ الصفحةِ (208) من طبعةِ مُؤسَّسةِ النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة. أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِنَ الحدِيث، وسأعودُ إلى الجزءِ

الَّذي يرتبطُ بِجهةٍ أُخرىٰ مِن جِهاتِ هـٰذهِ الحلقة، عمرانُ بنُ الحُصَين مِنَ الصَّحابَةِ وهُوَ مَعروفٌ في كُتُبِ المخالِفين، يسألُ رَسُولَ اللهِ في أن يَصِفَ لهُ إمامَ زمانِنا:

❖ **يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْ لَنَا هَـٰذا الرَّجُل؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِن وُلْد الحُسَين كَأَنَّهُ مِن رِجَال شَنُوءَة** - شَنُوءَةُ قَبِيلةٌ يَمانِيَّة

- النَّبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله يُريدُ أن يُقَرِّبَ لأذهانِ المُتلَقّين، لأذهان المُستمِعينَ لِحديثِهِ جَانِباً مِن مَلامِحِهِ الجَسديَّةِ في طُولِ قامَتِهِ في اعتدالِها، هـٰذا هُو الَّذي يُرِيدُ –

❖ **عَلَيهِ عَبَاءَتَان قَطَوَانِيَّتَان** - العَباءةُ القَطَوانِيَّة هي العباءةُ البيضاء الَّتي تكونُ بيضاء نَقيَّة - تكونُ قَصِيرةً والأُخرىٰ طويلة - **اسْمُهُ اسْمِي، فَعِنْدَ ذٰلِك** - هُنا الكلامُ عن الطبيعةِ الفَائِقَة - **فَعِنْدَ ذٰلِكَ تُفَرِّخُ الطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا** –

- **قد يقولُ قائلٌ: ما هيَ الطُّيُورُ تُفَرِّخُ في أوكارِها؟**
  - أوكارُ الطُّيورِ أعشاشُها، إنَّنا نتحدَّثُ عن حالةٍ جَدِيدةٍ، وهـٰذهِ التَّعابِيرُ تَعابِيرُ كِنائيَّة، لأنَّ كُلَّ شيءٍ قد تَغيَّرَ فإنَّ حالَ الطُّيُورِ يَتغيَّرُ أيضاً،
  - مَرَّ علينا قبلَ قليل مِن أنَّ السِّبَاعَ ستصْطَلِحُ في مَملكتِهِ والطُّيُورُ مِنها طُيورُ سِباع الطُّيُورُ الجَارِحة، ستتغيَّرُ مَنظُومَة العلاقاتِ بَينَ هـٰذهِ الطُّيُور وهـٰذا يَجرُّ معهُ مجموعةً من الآثارِ الكبيرةِ علىٰ حياة تِلكَ الطُّيُور،
  - فإنَّ مواقِعَ الأوكارِ ستختَلِفُ حِينئذٍ وإنَّ الطُّيُورَ لا تُبالي بالأخطارِ إذ لا يُوجَدُ خَطَرٌ بعدَ ذٰلك لا مِن الأفاعي، ولا مِنَ الحَشراتِ، ولا مِن الطُّيُور الجَارِحة، ولا مِن الإنسان، ستكونُ أوكارُ الطُّيُورِ آمِنةً –

❖ **وَالحِيْتَانُ فِي بِحَارِهَا** –

- والمُرادُ مِنَ الحِيتانِ الحيواناتُ البَحريَّةُ عُموماً، هـٰذا المصطلحُ (الحِيتَان) في الأعمِّ الأغلبِ في ثقافَة العِترةِ الطاهرة يُرادُ مِنهُ الأسماك، فالحِيتانُ هِيَ الأسماك،
- وقد يُرادُ مِن الحِيتانِ في أحيانٍ أُخرىٰ الحيواناتُ البَحريَّةُ عُموماً وهي كثيرةٌ أنواعُها، أكثرُ مِن أنواع الحيواناتِ في البَر –
- إنَّها إشارةٌ إلىٰ أنَّ البِحارَ ستكونُ نَظِيفةً لا كما هُو الحالُ الآن لقد تَلوَّثَ الهواء وتَلوَّثَ المَاءُ في البِحارِ والبُحيراتِ والأنهار، وتَلوَّثَ التُّرابُ، لقد فَسَدَت النَّباتاتُ والحيوانات وكُلُّ هـٰذا جَرَّ الويلاتِ علينا في حياتِنا في طعامِنا وشرابِنا ومَنامِنا وعافِيتِنا وفي سائرِ شُؤونِ حياتِنا،
- هـٰذا هو الواقعُ الَّذي تعيشهُ البَشريَّةُ الآن ولا يُمكِنُها أن تتخلَّصَ مِنه إلَّا أن تَتغيَّرَ المنظُومَةُ الزَّمانيَّةُ وذٰلِكَ لا يكونُ إلَّا في زَمَن الظُّهور، حِينما تَتغيَّرُ المنظُومَةُ الزَّمانِيَّةُ حِينئذٍ يَتغيَّرُ كُلُّ شيء.

❖ **وَتَمُدُّ الأَنْهَار** –

- أنَّ المِياه في الأنهارِ ستكونُ جاريةً مُتَّصِلةً مُتواصِلةً، لأنَّ السَّماء تُنزِلُ مِياهَها الطاهِرة تُنزِلُ مِياهَها النَّظِيفة
- في زماننا الكثيرُ مِنَ الأنهارِ في العالَمِ جَفَّت خُصوصاً الأنهارُ الصغيرة، أمَّا الأنهارُ الكبيرةُ فقد نَقُصَت مَناسِيبُ المِياه فِيها في كثيرٍ مِنَ البُلدان.

❖ **وَتَفِيضُ العُيُون وَتُنْبِتُ الأَرْضُ ضِعْفَ أُكُلِهَا، ثُمَّ يَسِيرُ مُقَدِّمَتُهُ جَبْرَائِيل –**

- إنَّها مُقَدِّمةُ الجيش، وجاءَ هُنا: **وَسَاقِيَهُ إِسْرَافِيل** - هـذا الكلامُ ليسَ صحيحاً، يُفتَرَضُ أنَّ الكلامَ هـكذا يقول: **وَسَاقَتَهُ إِسْرَافِيل –**
- لأنَّ سَاقَة الجيش هي مُؤخَّرَةُ الجيش، أمَّا وَسَاقِيَهُ فَهُو الَّذي يسقي ولا علاقة لِهـذا الكلامِ فِيما نَحنُ بِصدَدِهِ بِحسَبِ سِياق الحدِيث - **ثُمَّ يَسِيرُ مُقَدِّمَتُهُ جَبْرَائِيل وَسَاقَتَهُ** - فَجبرَائِيلُ على مُقَدِّمة القُوَّات العَسكريَّة وإسرافِيلُ في آخرِها هُو قائِدُ المُؤخَّرَة - **ثُمَّ يَسِيرُ مُقَدِّمَتُهُ جَبْرَائِيل وَسَاقَتَهُ إِسْرَافِيل،**

❖ **فَيَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَت جَوْرَاً وَظُلْمَاً.**

كلام أمير المؤمنين عن الطبيعة الفائقة في وقت الظهور الشريف:

❁ في كِتاب (الخِصال) للصَّدُوق، المتوفى سنة 380 للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسةِ النَّشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ في الصفحةِ (685)/ الحدِيثُ الطويل المعروف؛ "بِحدَيث الأربعِ مِئة"، مَرويٌّ عن سَيِّد الأوصياء صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، أقرأُ بعضاً مِن سُطُورِه:

❖ أميرُ المؤمنينَ يَقُول: **ذِكْرُنَا أَهْلَ البَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ العِلَلِ وَالأَسْقَام –**

- إي وَحَقِّكَ يَا أميرَ المؤمنين إنَّها عِلَلُ العُقُول وأسقامُ القُلُوب قبلَ أن يكونَ الحدِيثُ عن عِلَل الأبدان، فَعِلَلُ الأبدانِ أمرُها سهلٌ،
- المشكلةُ في عِلَلِ العُقُول، في أسقامِ القُلُوب، المشكلةُ في أمراض الوجدان، المشكلةُ في وباء الفِطرةِ، المشكلةُ هُنا –

❖ **وَوَسْوَاس الرَّيْب**

- مَرضٌ قد يكونُ نَفسيَّاً، رُوحيَّاً، قَلبِيَّاً، عَقليَّاً، وِجدانِيَّاً، فَوسْواسُ الرَّيْبِ مَرضٌ خطيرٌ يُمكِنُ أن يَضرِبَ كُلَّ هـذهِ الجِهات،
- الَّذي يَطمَئِنُّ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ويَسْعَدُ قَلبُهُ وَوِجدَانُهُ بِحدِيثهم وفِكرِهم وثَقافَتِهم سينجو مِن عِللِ العُقُولِ وأسقام القُلُوب، سينجو مِن انطماس البَصيرةِ إنَّهُ المرضُ الأخطر، ومِن تلوثِ الفِطرةِ ومِن انتكاس الوِجدان، هـذهِ مُشكلةُ البَتريّين، مُشكلةُ البَتريّين مُشكلةٌ عويصةٌ جِدَّاً.

❖ **وَجِهَتُنَا** - حِينما تَتَجّهونَ إلينا - **رِضَا الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَالآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعَنَا غَدَاً فِي حَظِيرَةِ القُدْس، وَالْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَن شَهِدَنَا فِي حَرْبِنَا أو سَمِعَ وَاعِيَتَنَا فَلَم يَنْصُرنَا أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى مِنْخِرَيهِ فِي النَّار –**

← تُصَدِّقونَ لا تُصَدِّقون فإنَّ الحربَ على آلِ مُحَمَّدٍ قائمةٌ، وقائمةٌ في الوسط الشيعيّ، والَّذينَ يقودونَ هـذهِ الحرب مراجعُ الشيعةِ في النَّجفِ وكربلاء ولِذا فإنَّهُم سيخرجونَ يرفعونَ سِلاحَهُم بوجهِ إمامِ زمانِنا، إذا كانَ عصرُ الظُهُورِ في زماننا أو كانَ في مُستقبَل الأيَّام كُلُّ المعطياتِ تُشيرُ إلى هـذهِ الحقيقةِ، لكنَّ الشيعةَ الَّذينَ يقولونَ نَحنُ شِيعةٌ في نومٍ عميق في نومٍ عميق، لقد نَجحَ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء في تَثويل الشيعة الدِّيخيّين، ثَوَّلُوهُم وجَهَّلُوهُم وطَمَسوا عُقُولَهم وَقُلُوبَهم –

← إذا كانَ هُناكَ مِن وَاعِيةٍ لآلِ مُحَمَّدٍ في هـذا الزَّمانِ فإنَّها قَناةُ القَمَر، قَارِنوا فِيما بَينَها وبينَ سائرِ القُنواتِ الشيعيَّة ستجدونَ الفَرقَ واضِحاً واضِحاً، قطعاً نحنُ نَتمنَّى أن نكونَ كذلك نحنُ لا نقطَعُ بِهـذا، لكنَّ الواقِعَ هُو الَّذي يشهدُ بهـذهِ الحقائق.

❖ **وَنَحْنُ** - لا زالَ أميرُ المؤمنينَ يَتكلَّم - **بَابُ الغَوْثِ إِذَا اتَّقَوا وَضَاقَت عَلَيهُم الْمَذَاهِب، وَنَحْنُ بَابُ حِطَّة** - الَّذِي مَن دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الآمِنِين - **وَهُوَ بَابُ السَّلَام مَن دَخَلَهُ نَجَا وَمَن تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى، بِنَا يَفْتَحُ اللهُ –**

- هٰذهِ المضامينُ بِعينِها بنفسِها بتمام دِقَّتها موجودةٌ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة، إنَّهُ هُوَ هُوَ القولُ البليغُ الكامِلُ إن كانَ صادِراً من أمير المؤمنين أو كانَ صادِراً من إمامِنا الهادي،
- أَوَّلُهُم مُحَمَّدٌ أَوْسَطُهُم مُحَمَّدٌ آخِرُهُم مُحَمَّدٌ كُلُّهُم مُحَمَّدٌ، أَوَّلُهُم عَلِيٌّ أَوْسَطُهُم عَلِيٌّ آخِرُهُم عَلِيٌّ كُلُّهُم عَلِيٌّ، أَوَّلُهُم فَاطِمَةُ أَوسَطُهُم فَاطِمَةُ آخِرُهُم فَاطِمَةُ كُلُّهُم فَاطِمَة صَلواتٌ على فَاطِمَة وعَلَى بَعلِها وعلى أَبِيهَا وعلى وُلْدِهَا الأطهار مِنَ المُجتبى إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد.
- المَذَاهِبُ الطُرُقُ المختلفةُ الَّتي تأخُذُ النَّاسَ إلى اتِّجاهاتٍ شَتَّى –

❖ **وَبِنَا يَخْتِمُ اللهُ وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاء وَبِنَا يُثْبِت وَبِنَا يَدْفَعُ اللهُ الزَّمَانَ الكَلِب –**

- حديثُنا عن التَّغيُّر الهائل في مَنظُومَة الزَّمن يَتكرَّرُ في كَلِماتِهم، يَتكرَّرُ في كَلِمَاتِهم –

❖ **وَبِنَا يُنَزِّلُ الغَيْث فَلا يَغرَنَّكُم بِاللهِ الغُرُور، مَا أَنْزَلَت السَّمَاءُ مِن قَطْرةٍ مِن مَاء مُنذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**

- مُنذُ حَبَسَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بالنَّحو الَّذي سيكونُ نازِلاً أيَّامَ القائم، وإلَّا فإنَّ المطرَ لا زالَ نازِلاً في كُلِّ وقتٍ وفي كُلِّ بِقاعِ العَالَم،
- إلَّا أنَّ أميرَ المؤمنينَ يتحدَّثُ عن مَطرٍ خَاصٍّ عن مطرٍ نَزلَ فِيمَا مَرَّ مِنَ الأيَّامِ ثُمَّ حُبِس، عن مَطرٍ كانَ يَنزِلُ أيَّامَ رَسُولِ اللهِ ولكن بعدما قُتِلَ رَسُولُ اللهِ بعدما اشتركَ بعضُ الصَّحابَةِ معَ بعضِ أزواجِ النَّبيّ وقُتِلَ رَسُولُ اللهِ اشترَكُوا في تسميمِهِ،
- انحَسَرت البركةُ بعدَ رَسُولِ اللهِ، وانحَسَرت بعدَ أن غَدروا ببيعة الغدير غَدروا بِعليٍّ وآلِ عليٍّ، وانحَسَرت وانحَسَرت حِينما قُتِلَت فَاطِمَة وأُسْقِطَ جَنينُها –

❖ **وَلَو قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَت السَّمَاءُ قَطْرَهَا** - إنَّهُ المطرُ الَّذي تَنتَظِرهُ الأَرْض - **وَلَأَخْرَجَت الأَرْضُ نَبَاتَهَا –**

- ألم يَكُن النَّباتُ موجُوداً أيَّامَ أميرِ المُؤمنين، لكنَّ أميرَ المُؤمنين يَتحدَّثُ عَن النَّباتِ في الزَّمنِ المَهدويّ، وعن المطرِ في الزَّمنِ المَهدويّ، ليسَ كزماننا ونحنُ نَشربُ المَاءَ المُدوَّر،
- حتَّى هٰذهِ الأمواه الَّتي في قناني المِياه الَّتي يُقالُ لَها المِياهُ المعدنيّة صَدِّقوني كُنتُ أشتري مِنها هُنا في لَندن، كُنتَ أشتري منها وفي مَرَّةٍ ذَهبتُ إلى مصنعِ تِلكَ المِياه حيثُ يُصنَّعُ المَاء ويُعَلَّب،
- كانوا يأخُذونَ المَاء مِنَ الأنابيب، إنَّهُ المَاء الَّذي في بُيُوتِنا ويُضِيفونَ إليهِ بَعضاً مِنَ الأملاحِ والمَعادِن وشيئاً يُغَيِّرُ طَعمَهُ، هٰكذا هي الحقيقة، فحتَّى هٰذهِ المِياه الَّتي نَشرَبُها وهي مُعلَّبةٌ، أنا لا أتحدَّثُ عن كُلِّ أنواعِ المِياه الَّتي تُباعُ في الأسواق، لكنَّ نِسبةً كبيرةً منها تَعتَمِدُ على المِياهِ المُدوَّرة.

❖ **وَلَذَهَبَت الشَّحْنَاءُ مِن قُلُوبِ العِبَاد وَاصْطَلَحَت السِّبَاعُ وَالبَهَائِم –**

- هٰذا هُوَ التَّغيُّرُ الهائِلُ في الطبيعة، هٰذهِ هي الطبيعةُ الفَائِقَة و "الشَّحناءُ"؛ الكُرْهُ والبُغْضُ والتَّحاسُدُ، لا يعني أنَّ الأمرَ سيَزولُ بالكامِل،

- لكنَّ الطبيعةَ ستتغيَّرُ إلى حَدٍّ كبير، والنَّاسُ سيتغيَّرونَ إلى حدٍّ كبير فلسنا نَحنُ في الجنَّةِ، لأنَّ النَّاس تَدخُلُ الجَنَّة وفي صُدُورِها الغَلّ؛ ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ**﴾، وإنَّما المُرادُ أنَّ الأوضاعَ ستكونُ في أحسنِ ما يُمكِنُ أن تَكُون، فَنحنُ في عالَمٍ تُرابِيٍّ في عالَمٍ دُنيويٍّ تَحكُمُهُ النَّقائِص
- هُنا ستصطَلِحُ السِّباعُ والبَهائِم، مُشكلةُ الإنسانِ ليست كمُشكلةِ السِّباعِ والبَهائِم.
- لاحظوا الدِّقَّةَ في التعابير: **وَلَذَهَبَت الشَّحْنَاءُ مِن قُلُوبِ العِبَاد** - لا يَعني أنَّ القُلُوبَ ستكونُ صافِيةً بالكامِل، ولكن في أحسنِ ما يُمكنُ أن تكون

❖ **حَتَّى تَمْشِي الْمَرْأَةُ مَا بَيْنَ العِرَاقِ إِلَى الشَّام لَا تَضَعُ قَدَمَيهَا إِلَّا عَلَى النَّبَات** - فإنَّ الأرضَ ستكونُ مُخضَرَّةً، ستكونُ مُزهِرةً، ستكونُ الأشجارُ مُثمِرةً - **وَعَلَى رَأسِهَا زِينَتُها** - مِنَ الذهبِ والجواهرِ ومِمَّا غلى ثَمَنُهُ - **لَا يُهيجُهَا سَبُعٌ وَلَا تَخَافُه** –

- ترى الحيواناتِ في الطريقِ فهي لا تَخافُ مِنها لقد اصطلحَ الآدميُّونَ معَ السِّباع، واصطلحت السِّباعُ فِيما بينها، إنَّها الطبيعةُ الفَائِقَة، هكذا تُخبِرنا الأحادِيثُ المعصُوميَّة عن الطبيعةِ زَمنَ الظُهُورِ الشَّرِيف.

الطبيعة الفائقة: وَتَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ وَلَا يَضُرُّهُم وَيَذْهَبُ الشَّرُّ وَيَبْقَى الخَيْر:

❁ **ونقرأ أيضاً في كَلِماتِ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه في خُطبة البيان في نُسخَتِها الأولى؛** في الجزء (2) مِن (إلزامُ النَّاصِب في إثبات الحُجَّة الغائب)، لعلي اليزدي الحائري/ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (172) حَيثُ يُخبِرنا أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه عن إمامِ زَمانِنا:

- **وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَمْلِكُ الْمَهْدِيّ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَيَفْتَحُهَا مِن جَابُرقَا إِلَى جَابُرسَا** - في أحادِيثِ أهل البيت: (جَابُلقَا وجَابُرسَا)، هُناكَ تَصحِيفٌ وهُوَ تَصحِيفٌ كثيرٌ في هذهِ الخُطبة –

❖ **وَيَسْتَتِمُّ أَمْرُهُ وَيَعْدِلُ بَيْنَ النَّاس حَتَّى تَرْعَى الشَّاةُ مَعَ الذِّئْبِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِد وَتَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ وَلَا يَضُرُّهُم وَيَذْهَبُ الشَّرُّ وَيَبْقَى الخَيْر** - هذهِ هي الطبيعةُ الفَائِقَة - **حَتَّى تَرْعَى الشَّاةُ مَعَ الذِّئْبِ**

- هذا كُلُّهُ يكونُ نَتِيجةً لِمَا قَالَ أمير المُؤمنين عن إمامِ زَمانِنا: **وَيَعْدِلُ بَيْنَ النَّاس** - هذا العَدْلُ هو الَّذي سيُرتِّبُ الآثارَ التَّكوينيَّة الَّتي ستظهرُ في الطبيعة – إنَّها الطبيعةُ المَهدويَّةُ الفَائِقَة في دَولَةِ قائمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليهِم أجمَعين.

إِذَا قَامَ القَائِمُ اسْتَنْزَلَ المُؤْمِنُ الطَّيْرَ مِنَ الهَوَاء فيذبحه ويأكله ويحيه باذن الله:

❁ ومَرَّ هذا الكلامُ علينا في حديثٍ قرأتهُ عليكُم مِن (دلائلُ الإمامة)، للمُحَدِّث الطبري الإمامي/ وهذهِ طبعةُ مؤسَّسة البعثة/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (264)/ إنَّهُ الحديثُ (47):

❖ **بِسنَدِهِ، عَن المُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: إِذَا قَامَ القَائِمُ اسْتَنْزَلَ المُؤْمِنُ الطَّيْرَ مِنَ الهَوَاء** - هُو يَأمُرهُ هذا المُراد، يَأمُرُه أن يا أيُّها الطَّيرُ الفُلاني تعالَ عِندي –

❖ **فَيَذْبَحُهُ فَيَشْوِيه وَيَأكُلَ لَحْمَهُ وَلَا يَكْسُرُ عَظْمَه، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: اِحيَا بِإِذْنِ اللهِ، فَيَحْيَا وَيَطِير، وَكَذٰلِكَ الظِّبَاءُ مِنَ الصَّحَارِي، وَيَكُونُ ضَوءُ البِلادِ نُوْرَهُ** –

- نُورُ إمامِ زماننا، هذهِ قضيَّةٌ لا نستطيعُ أن نَتصوَّرها إلَّا أن نذهبَ في أعماقِ التَّغيُّرِ العَظِيمِ الَّذي سيكونُ في واقعِ هذهِ الحياة –

دَّعوة بقية الله ذات الطبيعة الفائقة سَماويَّة إلهيٌّ، لا يَعبَثُ فيهِ العابثين:

❖ **وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَىٰ شَمْسٍ وَلَا قَمَر، وَلَا يَكُونُ عَلَىٰ وَجْه الأَرْضِ مُؤْذٍ وَلَا شَرٌّ وَلَا إِثْمٌ وَلَا فَسَادٌ أَصْلاً لأَنَّ الدَّعْوَة سَمَاوِيَّة –**

○ المرادُ مِن أنَّ الدَّعوة سَماويَّة مِن أنَّ البرنامجَ برنامجٌ إلهيٌّ، لا يَعبَثُ فيهِ الأحبارُ والحاخامات، ولا يَعبَثُ فيهِ البَابواتُ والقَساوِسَة، ولا يَعبَثُ فيهِ مشايخُ السُنَّةِ وعُلماء الوهابيّة، ولا يَعبَثُ فِيهِ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والخُطباءُ البَتريُّون اللُّعناء، فهـذهِ دَعوةٌ سَماويَّةٌ، هـذا برنامجٌ مُحَمَّديٌّ عَلَويٌّ فَاطِمِيّ –

❖ **لَيْسَت بِأَرضِيَّة، وَلَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيْهَا وَسْوَسَةٌ** - برنامجُ الشَّيطانِ سَيُعَطَّل وسيُقضىٰ عليه - - مِن أعمال السِّحر - **وَلَا حَسَدٌ وَلا شَيءٌ مِنَ الفَسَاد، وَلَا تَشُوكُ الأَرْضُ وَالشَّجَر** - ليسَ هُناكَ مِن شَوكٍ لا في الشَّجرِ ولا في الأرضِ في حشائشها وأعشابِها ولا حتَّى من أذىً في صُخورِها –

❖ **وَتَبْقَىٰ زُرُوعُ الأَرْضِ قَائِمَةً كُلَّمَا أُخِذَ مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَ مِن وَقْتِهِ وَعَادَ كَحَالِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكسُو ابْنَهُ الثَّوْبَ فَيَطُولَ مَعَهُ كُلَّمَا طَال وَيَتَلَوَّنُ عَلَيهِ أيَّ لَوْنٍ أَحَبَّ وَشَاء –**

○ ما هُوَ بِغريبٍ هـذا الأمر في زماننا هُناكَ أقمشةٌ صُنِعت في اليابانِ وغَير اليابان بإمكان الإنسانِ أن يُغَيِّرَ ألوانها كما يُريد، وهـذا أمرٌ موجودٌ في الأسواق ما هُو بِسرٍّ مِنَ الأسرار، وبالمناسبَةِ هـذهِ الصناعةُ كانت بداياتُها في الثمانينات وليست اليوم –

❖ **وَلَو أَنَّ الرَّجُلَ الكَافِرَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ أَو تَوَارَىٰ خَلْفَ مَدَرَةٍ أو حَجَرٍ أو شَجَرٍ لَأَنْطَقَ اللَّهُ ذٰلِكَ السِّتْرَ الَّذِي يَتَوَارَى فِيْه –**

○ إنَّها طبيعةٌ فائِقَةٌ فِيها أجهزةُ استشعارٍ عالية تُناصِرُ المُؤمنينَ وتُناصِرُ إمامَ زمانِنا –

❖ **حتَّى يَقُولَ** - الحَجرُ وَالمَدَرُ والشَّجَر - **يَا مُؤْمِنُ خَلفِي كَافِرٌ فَخُذه، فَيَأخُذُهُ وَيقتُلُه** - عَمليَّةُ تَطهيرٍ مِن القذاراتِ والنَّجاسات.

○ أنا أسألُكُم؛ الزُّبالةُ الَّتي في بُيوتِكُم تَحتَفِظونَ بِها أم أنَّكُم تُخرِجُونَها؟ وإذا ما أخرجتُم الزُّبالَة مِن بُيوتِكم هل تُعِيدُونَها إلىٰ داخلِ بُيوتكم؟! هل هُناكَ مِن إنسانٍ يُخرِجُ الزُّبالَة مِن بَيتِه وبعدَ ذٰلكَ يُدخِلُها إلىٰ بيته؟! وماذا يفعلونَ بها؟ يأخُذُونَها إلىٰ المحارِقِ كي يُحرِقُوها أو أنَّها تُطمَرُ وتُدفَن، لابُدَّ مِنَ الخَلاصِ مِنها.

هـذهِ الرواية تُخبِرنا عن الطبيعةِ الفَائِقَة وتُخبِرُنا عن الرِّجالِ والنِّساءِ الفَائِقين:

❖ **وَلَا يَكُونُ لِإِبْلِيسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فِيه** - لأنَّ إبليسَ سيُذبَح سَيُقتَل - **وَالهَيْكَلُ البَدَن** - الروايةُ هي الَّتي تقول - **إِلَّا أَنَّ آثَارَهُ سَتَبْقَىٰ** - لن تزولَ بِسُرعةٍ - **وَيُصَافِحُ المُؤْمِنونَ المَلَائِكَة وَيُوحَىٰ إِلَيهِم –**

○ يُوحَىٰ إلىٰ المؤمنين وَيُوحَىٰ إليهِم، العنوانُ القادِمُ الرِّجالُ والنِّساءُ الفَائِقون والبدايةُ مِن هُنا الترابُطُ بينَ الطبيعةِ الفَائِقَةِ وبينَ قُطَّانِها إنَّهم الرِّجالُ والنِّساءُ الفَائِقون –

❖ **وَيُحيُونَ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ الله –**

○ إذا أرَادوا أن يَتواصَلوا معَ الموتىٰ فإنَّهُم قادِرونَ علىٰ إحيائهم، قطعاً هـذا الكلامُ سوفَ لن يَكُونَ للجميع وإنَّما المؤمنونَ درجاتٌ ومراتِب، هـذهِ الرواية تُخبِرُنا تُخبِرنا عن الطبيعةِ الفَائِقَة وتُخبِرُنا عن الرِّجالِ والنِّساءِ الفَائِقين، وتِلكَ هي جهاتٌ مِنَ الصُورةِ الفَائِقَةِ لِمرحلة الظُهور.

العنوانُ الرابع: "الرِّجالُ والنِّساءُ الفَائِقُون"

هُناكَ عُنوانٌ شائعٌ في الثقافةِ الغَربيَّة؛ (السوبرمان): الانسان الفائق

- إنَّهُ الرَّجُلُ الفائق، وهـذا العُنوانُ لهُ جُذورٌ فَلسفيَّةٌ تعودُ إلى الفَلسفةِ الأوروبيَّة، وتحديداً إلى الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه، وأنا لا أُريدُ أن أدخُلَ في هـذا الموضوع،
- في مرحلَة الظُّهُورِ هـذا العنوانُ لا قِيمَة لَهُ إنَّهُ سينقَلِبُ إلى عُنوانٍ آخر: (الإنسانُ الفَائِق)، رِجالاً ونساءً. هـذا العُنوانُ؛ (الرَّجُلُ الفَائِق)، هـذا العنوانُ ما هُوَ بِعُنوانٍ حَكِيم، نَحنُ في دولة الإنسان الفَائِق.

هُناكَ تَمييزٌ بينَ رَجُل الدِّين الحِمَار ورَجُل الدِّين الإنسان:

- في سُورة الجُمُعة هُناكَ تَمييزٌ بينَ رَجُل الدِّين الحِمَار ورَجُل الدِّين الإنسان، المِثالُ الَّذي جاء في سورة الجُمُعة لرجل الدِّينِ الإنسان هُوَ مُحَمَّدٌ المصطفى صَلَّى اللّهُ عليه وآله،
- والمِثال الَّذي جاء في سُورة الجُمُعة لِرَجُل الدِّين الحِمَار هُم أحبارُ اليهود والصَّحابَةُ، الصَّحابَةُ كانوا أكثرَ استحماراً حِينما تَركَوا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وآلِه في المسجد تركوا الاستماعَ إلى خُطبَتِهِ في يوم الجُمُعة وهُو استماعٌ واجِب وذَهبوا يَستَمِعونَ إلى الدُّفوفِ والطُّبُولِ وغِناء المُغنِّيات مِنَ الجواري والإماء،
- المشكلةُ هِي المشكلة، النَّاسُ تَترُكُ دِينَ الأنبياءِ والأوصياء وتذهبُ إلى دِين الأحبارِ والحاخامات، إلى دِينِ البابواتِ والقساوسة، إلى دِينِ الصَّحابَةِ والتَّابِعين، إلى دِينِ المراجعِ البَتريّين وحُجَجِ الإسلامِ والمسلمين الَّذينَ لا يفقهونَ شيئاً مِنَ الإسلامِ على الإطلاق.

عُنوانُنا هُنا:
الرجالُ الفَائِقُونَ وَالنِّساءُ الفَائِقات، فَهُناكَ القِيادَةُ الفَائِقَة، وهُناكَ البرنامجُ الفَائِق، وهُناكَ الطبيعةُ الفَائِقَة، وهُنا يأتي دَورُ الرجالِ والنِّساءِ الفَائِقِين، سأعرِضُ بعضاً مِنَ المعطيات

من هم شيعة محمد وآله الذين لا يصابون بعاهة ابدا في زمن ظهور بقية الله؟

- في كتاب (الخصال)، مرَّ الحديثُ عن جانبٍ مِن مُواصفاتِهِ، في الصفحةِ (590)، إنَّهُ الحدِيثُ(14):
  - **بِسنَدِهِ، عَن إِمَامِنَا السَجَّادِ صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه: إِذَا قَامَ قَائِمُنا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَن شِيْعَتِنَا العَاهَة –**
    - والحدِيثُ عن شِيعَتِنا ليسَ عن مَجموعةٍ تَعيشُ في إيرانَ أو عن مجموعةٍ تعيشُ في العِراقِ أو في لبنان، الحدِيثُ عن كُلِّ الَّذينَ تتحدَّثُ عنهُم سورة النصر: ﴿**إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً**﴾،
    - هـؤلاءِ هُم شِيعةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، الحدِيثُ عن البَشرِ عُموماً وعن غَيرِ البَشَر مِن الكائناتِ الأُخرى الَّتي حدَّثتكُم عنها فيما مَرَّ مِنَ الحلقات، هـؤلاءِ هُم شِيعةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لكنَّهُم على مراتب، على درجات

❖ **وَجَعَلَ قُلُوبَهُم كَزُبَرِ الحَدِيْدِ وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُم قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الأَرْضِ وَسَنَامَهَا.**

- هٰذا الكلامُ قد يكونُ خاصّاً بأصحابِ القائمِ في بِداية الأمر، فهٰذهِ آياتٌ وحُجَجٌ مَهدويَّةٌ على النَّاس، لكنَّهُ بعدَ ذٰلكَ سَيُنْعِمُ بِكُلِّ هٰذا على بني البشر، وعلى غيرِ بني البَشَر –
- فَهل القُوَّةُ ستكونُ للرِّجالِ فَقط؟ إنَّها للرجال والنِّساء، فَمِثلما هُناكَ قِياداتٌ رِجاليَّةٌ في أنصارِ القائم هُناكَ قِياداتٌ نِسائيَّةٌ في أنصارِ القائم –
- ذِكْرُ الرَّجُل لأنَّ هٰذا هُوَ المألُوف في الكلامِ والتعبير، فليسَ الحديثُ هنا عن الرَّجُلِ عن الذُّكُورَةِ وإنَّما عن الشَّخصِ عن الشخصيَّة، مِثلما تقولُ الأحاديثُ مَثلاً: (إذا شَكَّ رَجُلٌ في صَلاتِهِ بينَ الرَّكعةِ الأُولى والثَّانية مَثلاً)، فهل هٰذا الحُكمُ خاصٌّ بالرِّجالِ فقط؟
- الرَّجُلُ هُنا يُقصَدُ مِنه الشَّخص الشخصيَّة، والشخصيَّةُ عُنوانٌ مُشترَكٌ ما بَينَ الذُّكُورِ والإناث -

الشيعة الفائقون: فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِيُّنَا كَانَ الرَّجُلُ مِن شِيْعَتِنا أَجْرَى مِن لَيْث:

❁ و في (بصائر الدرجات)، لِشيخنا أبي جعفرٍ الصفَّار مِن أصحابِ إمامِنا الحسن العسكريّ المتوفّى سنة 290 للهجرة، هُو مِن رِجال الغَيبَةِ الأولى، وهٰذهِ طبعةُ مُؤسَّسة النُّعمان/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (40)، إنَّهُ الحديثُ (17):

❖ **بِسندِهِ، عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صلواتُ اللَّهِ وسلامُهُ عليه: حَدِيثُنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَو نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أو مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ أو مَدِيْنَةٌ حَصِيْنَةٌ –**

- "المدِينَةُ الحَصِينةُ"؛ المؤمنُ الَّذي يكونُ حافِظاً للأسرار، إنَّها مَرتبةٌ مِن مَراتبِ أهلِ الإيمان - إنَّهُم حَمَلَةُ أسرارِ العِترة الطاهرة –

❖ **فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِيُّنَا كَانَ الرَّجُلُ مِن شِيْعَتِنا أَجْرَى مِن لَيْث** - أجرى إنَّهُ أكثرُ جُرأةً مِنَ الجُرأةِ، مِنَ الشَّجاعة - لا أقولُ بأنَّهُ سوبرمان إنَّهُ "superhuman"، الإنسانُ الفائق –

❖ **وَأَمْضَى مِن سِنَان** - السِّنانُ هُو سِنانُ الرُّمح والَّذي يكونُ حادّاً ويكونُ قادِراً على أن يَخترِقَ الأماكِنَ الَّتي يُوجَّهُ باتِّجاهِها –

❖ **يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلَيه وَيَضْرِبهُ بِكَفَّيه** - في ساحة الحُرُوب - **وَذٰلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَة الله وَفَرَجِهِ عَلَى العِبَاد** - متى؟ في مَرحلَة الظُّهور في زَمانِ قائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه.

هُناكَ تركيزٌ في الأحادِيثِ على القُوَّة القِتاليَّة لِماذا؟

لأجلِ تَشجيع الشيعةِ لأنَّ الشيعة على طُول الخط يُؤمَرونَ بالعَمَلِ بِقوانين التَّقيَّة، العملُ بِقوانين التَّقيَّة يَفرِضُ على الشيعيّ أن يُظهِرَ الجُبْنَ حتَّى لو لم يَكُن كذٰلِك، أن يُظهِرَ الخَوْفَ أن يُظهِرَ الجُبْنَ، وبِمرور الأيَّامِ تُصبِحُ هٰذهِ الظاهرةُ موجودةً مُتفشيَّةً، ماذا نصنعُ للظُروف الموضوعيَّةِ القاهرةِ الَّتي أحاطَت بالواقع الشيعيّ ولا زالت تُحيطُ بِه، ومِن هُنا فإنَّ التركيزَ في الأحاديثِ هٰذهِ وهي كثيرةٌ على الجانِبِ القِتالي وعلى جِهةِ مُواجهةِ أعداءِ أهل البيت بهٰذهِ القُوَّة المُضاعفَة حتَّى يستطيعَ الشيعيُّ أن يَتصوَّرَ مَرحلَة الظُهُور مِن أنَّهُ لن يكونَ في حالةِ ضَعفٍ أو جُبنٍ أو خَورٍ وإنَّما سيكونُ مُزوَّداً بهٰذهِ القُوَّةِ الهائلة في مُواجَهةِ أعداءِ العِترةِ الطاهرة.

في زمن الظهور هناك شيعة رُهْبَانٌ بِاللَّيْل، لُيُوثٌ بِالنَّهَار: من هم هؤلاء؟

❁ في كتابِ (الاختصاص)، للمُفيد من الحدِيثِ نَفسهِ الَّذي قرأتُ عليكُم مِنهُ قبلَ قليل، إنَّهُ حدِيثُ حُذَيفَة عَن رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليهِ وآله:

❖ **إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ القَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَيُّهَا النَّاس، قُطِعَ عَنْكُم مُدَّةُ الجَبَّارِين وَوَلِيَ الأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةِ مُحَمَّد فَالْحَقُوا بِمَكَّة، فَيَخرُجُ النُّجَبَاءُ مِن مِصْر، وَالأَبْدَالُ مِنَ الشَّام، وَعَصَائِبُ العِرَاق، رُهْبَانٌ بِاللَّيْل، لُيُوثٌ بِالنَّهَار** - هٰذا الوصفُ للجَمِيع لِنُجباء مِصر ولأبدال الشَّام ولِعصَائِب العِراق إنَّهُم: **رُهْبَانٌ بِاللَّيْل لُيُوثٌ بِالنَّهَار كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيْد فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام** –

○ **والرواياتُ تُخبِرنا عن وجُودِ خمسينَ امرأة** في القُوَّات الخاصَّةِ لإمامِ زماننا ومَرَّ هٰذا الكلامُ في البرامجِ السَّابِقةِ الَّتي فَصَّلتُ فيها وشرحتُ فِيها الكثيرَ والكثيرَ مِن مَضامِينِ الثقافةِ المهدويَّةِ في شُؤونِ عَصر الغَيبَةِ وشؤونِ عَصر الظُهُور، لا أجِدُ مجالاً كي أتوسَّعَ في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة.

القُلُوبَ الشيعيَّة المَهدويَّة لو قُذِفَت على الجبالِ لاقتُلِعت الجِبَال:

❁ في (الخرائجِ والجرائح)، لِقُطب الدِّين الرَّاوندي المتوفّى سنة 573 للهجرة/ وهٰذهِ طبعةُ مُؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ إنَّهُ الجزءُ الثاني/ في الصفحةِ (839)/ إنَّهُ الحدِيثُ (50):

❖ **بِسنَدِهِ، عَن عَبْد المَلِكِ بنِ أَعيَن قَالَ: قُمْتُ مِن عِنْدِ أَبِي جَعْفَر** - مِن عِندِ إمامِنا البَاقِر صلواتُ اللّهِ عليه - **قُمْتُ مِن عِنْدِ أَبِي جَعْفَر فَاعْتَمَدتُ عَلَى يَدَيّ** - اعتَمَدتُ على يَدَيّ أثناء القِيام لأنَّهُ قد تَقدَّم بهِ العُمْر وكانَ ضَعِيفاً، رُبَّما كانَ مريضاً –

❖ **فَبَكَيْتُ وَقُلتُ: كُنتُ أَرْجُو أَن أُدْرِكَ هَٰذا الأَمْر وَبِي قُوَّة، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَونَ أَنَّ أَعْدَاءكُم يَقْتُلُ بَعضُهُم بَعْضاً** –

○ الإمامُ يتحدَّثُ عن الأُمويّينَ وعن الصِّراعات الَّتي كانت فيما بَينَهُم وعن الصِّراعات الَّتي كانت فيما بَينَهُم وبينَ الخوارج –

❖ **وَأَنْتُم آمِنُونَ فِي بُيُوتِكُم** - لأنَّهُم كانوا يَتَّبِعونَ التَّقيَّة - **إِنَّهُ لَو كَانَ ذٰلِك** - لو حَضرَ أمرُنا - **أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْكُم قُوَّة أَرْبَعِينَ رَجُلاً وَجُعِلَت قُلُوبُكُم كَزُبَر الحَدِيد لَو قُذِفَت بِهَا الجِبَال لَقَلَعْتَهَا وَكُنتُم قُوَّامَ الأَرْضِ وَخُزَّانَهَا** -

❖ المطبوعُ: (لَفَلَقُوهَا)، ولكن في النُّسَخ الصَّحيحةِ: **لَو قُذِفَت بِهَا الجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا** - أي أنَّ القُلُوبَ الشيعيَّة المَهدويَّة لو قُذِفَت على الجبالِ لاقتُلِعت الجِبَال -.

برنامجُ لُطفٍ كي يَستَعِينوا بهٰذهِ الحالَةِ على الالتزامِ بالتَّقيَّةِ والمحافظة على العترة ودينها:

❁ في الصفحةِ الَّتي بعدَها، في الصفحةِ (840)، إنَّهُ الحدِيثُ (56):

❖ **عَن جَابِرٍ، عَن جَابِرٍ الجُعْفِيّ، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللّهِ عَلَيه: إِنَّ اللّهَ نَزَعَ الخَوْفَ مِن قُلُوبِ أَعْدَائِنا** –

○ هٰذا في الزَّمنِ الأُمويّ، في الزَّمنِ العبَاسيّ، الجُرأةُ الَّتي كانت عِندَ الأُمويّين والجُرأةُ الَّتي كانت عِندَ العبَّاسيّين –

❖ **وَأَسْكَنَهُ قُلُوبَ شِيْعَتِنا** - برنامجُ لُطفٍ كي يَستَعِينوا بهـٰذهِ الحالَةِ علىٰ الالتزامِ بالتَّقيَّةِ للمُحافَظةِ علىٰ أئِمَّتِهم وللمُحافَظةِ علىٰ دِين العترةِ الطاهرة –

❖ **فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا نَزَعَ الخَوْفَ مِن قُلُوبِ شِيعَتِنا وَأَسْكَنَهُ قُلُوبَ عَدُوِّنَا** - ومرَّت علينا الرواياتُ مِن أنَّ الإمامَ إذا نَشَرَ رَايَة رَسُولِ الله فإنَّ الرُّعبَ يَسيرُ أمامَها ووراءها وفي كُلِّ جِهاتِها –

❖ **فَأَحَدُهُم أَمْضَىٰ مِن سِنَان** - مِن سِنان الرُّمح - **وَأَجْرَأُ مِن لَيْث يَطْعَنُ عَدُوَّهُ بِرُمْحِه وَيَضْرِبَهُ بِسَيْفِه وَيَدُوسَهُ بِقَدَمِه** –

مثلما قُلتُ لَكُم قبلَ قليلٍ مِن أنَّ الأحاديثَ تُركِّزُ علىٰ هـٰذهِ المضامين، قطعاً هـٰذهِ المضامِينُ لن تكونَ بِمفردِها، القُوَّةُ الجَسديَّةُ تُصاحِبُها قُوَّةٌ في العَقْل، والقُوَّةُ في القَلبِ الَّتي تكونُ في جِهة الجُرأةِ ستكونُ مَعها قُوَّةٌ في الأخلاقِ والرَّحمَةِ والرَّأفة.

تُلاحظونُ أنَّ المعاني مُترابطة بالرغم من ان عناوين التقسيم اعتباري:

❁ مرَّ علينا في الحلقات المتقدِّمة من أنَّ النَّاسَ سَيُعطونَ الحِكْمة وهـٰذهِ الحِكْمةُ ستكونُ في عُقُولِهم وقُلوبِهم،

❁ ومَرَّ علينا مِن أنَّ إمامَ زَمانِنا سيَجمَعُ عُقُولَ النَّاسِ وقُلوبَهُم وأحلامَهُم وأخلاقَهُم، إنَّهُ الرُّقيُّ العَقليُّ والأخلاقيُّ والعِلْميّ، مَرَّ الحديثُ عن كُلِّ ذٰلك،

❁ تُلاحظونُ أنَّ المعاني مُترابطة، ومِثلما قُلتُ لَكُم في الحلقات المتقدِّمة مِن أنَّ المعطيات الَّتي ذُكِرت في المَسار الأوَّل وكذٰلكَ المعطيات الَّتي ذُكِرت ولا زَالت تُذكَرُ في المَسار الثاني تَتحرَّكُ معاً إنَّها تَتداخَلُ فِيما بَينَها،

❁ هـٰذا التَّقسيمُ كانَ تَقسيماً اعتباريّاً مِن قِبَلي لأجلِ أن يَسهُل تَصوُّرُ الموضوعِ عِندَ المتلقّي، وإلَّا فإنَّ جميعَ المضامَين الَّتي ذُكِرت في المَسار الأوَّل وجميعَ المضامين الَّتي ذُكِرت في مُقدِّماتِ كُلِّ تفاصيلِ هـٰذهِ العناوين وما ذُكِرَ لحدِّ الآن وما سَيُذكَرُ بعدَ ذٰلك في الحلقات القادمة هـٰذهِ المعطياتُ كُلُّها تَتداخَلُ فِيما بَينَها، لا يُوجَدُ هُناكَ انفكاكٌ حَادٌّ وإنَّما هُوَ الزَّمانُ الَّذي سيتغيَّرُ تَغيُّراً عَظِيماً،

❁ إنَّهُ الزَّمانُ ونِظامُهُ الجديد والحِكْمَةُ المُهدويَّةُ الَّتي ستنتشرُ في العُقُولِ والقُلُوب، إنَّها الظُّروفُ والملابساتُ الَّتي ستكونُ سَليمةً وصحيحةً لأنَّ البرنامجَ فائقٌ ولأنَّ الحارِسَ أتحدَّثُ عن إمامِ زماننا ولأنَّ الحارِسَ أمينٌ نقيٌّ طاهِرٌ مَعصُومٌ فالقِيادَةُ فَائِقَةٌ الحارِسُ فَائِقٌ والبرنامجُ فائِقٌ والطبيعةُ فائِقَةٌ،

❁ ولِذا فإنَّ الرِّجالَ فَائِقُونَ وكذٰلكَ فإنَّ النِّساء فَائِقات، ومَرَّ علينا مِن أنَّ المرأة ستقضي في كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِ الله وهي في بَيتِها، هـٰذا مِصداقٌ واضحٌ وعنوانٌ صريحٌ للنِّساء الفَائِقات.

شيعة القائم الفائقون في زمن الظهور فلَيسَ مِن شَيءٍ إلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُم:

❁ في الجزء الثاني مِن (كمال الدِّين وإتمام النِّعمة) للصَّدوق، المتوفى سنة 380 للهجرة/ وهـٰذهِ طبعةُ مُؤسَّسةِ شَمس الضحىٰ/ إيران/ في الصفحةِ (471)/ إنَّهُ الحديثُ (26):

❖ **بِسنَدِهِ** - بِسنَدِ الصَّدوق - **عَن جَابِرِ بنِ يَزِيد** - إنَّهُ الجُعفيُّ حامِلُ أسرارِ العِترة الطاهرة - **عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسلامُهُ عَلَيه: كَأَنِّي بِأَصْحَابِ القَائِمِ عَلَيهِ السَّلام وَقَد أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الخَافِقَين –**

- أحاطُوا بِما بَينَ الخَافِقين بِما يَمتلكونَ مِن قُدراتٍ ذَاتيَّة ومِن تَقنيَّاتٍ فائِقَةٍ هائلة، وإلَّا فإنَّ عدَدَهُم ما هو بهٰذهِ الكَثرَة المُتكاثِرة –
- بالمؤهِّلات الفَائِقَةِ الَّتي عِندَهُم وبالتقنيَّات الفَائِقَة الَّتي يُوفِّرها لَهُم برنامجُ قائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليه –

❖ **فَلَيسَ مِن شَيءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُم –**

- هٰذهِ وَلايَةٌ تَكوينيَّةٌ، وحِينما تأتي الوَلايَةُ التَّكوينيَّةُ فإنَّ الوَلايَة التَّشريعيَّة ستأتي في ذَيلِها في حاشيتِها لا كما يضحكُ عليكُم أولٰئكَ المخبولُونَ السُّفهاء الَّذينَ تقولُونَ عَنهُم مِن أنَّهُم نُوَّابُ صاحِبِ الزَّمان مِن أنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ لا يَمتلِكونَ وَلايَةً تَشريعيَّة،
- حِينما حدَّثتكُم عن وَلايَةٍ تَكوينيَّةٍ وتَشريعيَّةٍ عِندَهُم بِحسَبِهم، بِحسَبِهم، مِثلما كانَ عِندَ آصِف الَّذي هُوَ وَصيُّ سُلَيْمان وجُنديٌّ عِندَ سُلَيْمان وقائِدٌ مِن قادَةِ جَيشِ سُلَيمان وحاكِمٌ مِن حُكَّامِ دَولَةِ سُلَيْمان، أتحدَّثُ عن سُلَيْمانَ النَّبيّ، فآصِفٌ كانَ يَمتَلِكُ شيئاً مِن الوَلايَةِ التَّكوينيَّة ويَمتَلِكُ شيئاً مِنَ الوَلايَةِ التَّشريعيَّةِ بِحسَبِه، فهٰؤلاءِ كذٰلك
- ألَا تُف في دِينٍ كهٰذا الدِّين، إنَّهُ يُخالِفُ ويُعانِدُ ويُنافِرُ دِينَ العِترة الطاهرةِ بدرجةِ مِئةٍ بالمئة، ألا لَعنةٌ علىٰ دِينِهِم ومَذهَبِهم النَّجس –

❖ **حَتَّى سِبَاعُ الأَرْضِ وسِبَاعُ الطَّيْرِ** - الجوارحُ مِن الحيوانات البَريَّةِ مِن حَيوانات الغابات ومِنَ الطُّيُور –

❖ **تَطْلُبُ رِضَاهُم فِي كُلِّ شَيْء حَتَّى تَفْخَرَ الأَرْضُ عَلَى الأَرْض وَتَقُول: مَرَّ بِيَ اليَوْم رَجُلٌ مِن أَصْحَاب القَائِم عَلَيه السَّلام –**

- هٰؤلاءِ هُم الرِّجالُ الفَائِقون، قطعاً بمعيَّتهم هُناكَ النِّساءُ الفَائِقَات، نَحنُ لا نَستطيعُ أن نُفَرِّقَ بينَ الرِّجال الفَائِقينَ والنِّساء الفَائِقَات لأنَّ القُرآنَ لا يُفَرِّقُ لا يُفَرِّقُ، آياتُ القُرآنِ لا تُفَرِّق ولا يوجدُ انفكاكٌ بينَ المضامِين الحقيقيَّةِ لآياتِ الكتابِ وأحادِيث العترةِ الطاهرة.

لوط وما تمناه: إِلَّا تَمنِّيَاً لِقُوَّة القَائِمِ عَلَيهِ السَّلام وَلَا ذَكَرَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِه: الشيعة الفائقون

❁ في سورةِ هود، إنَّها الآيةُ (77) بعدَ البَسملةِ وما بعدَها مِنَ الآيات:

❖ **﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً –**

- إنَّها قِصَّة لُوطٍ النَّبيّ، الملائكةُ الَّذينَ مَرُّوا علىٰ إبراهيمَ الخَليل وبعدَ ذٰلكَ جاءوا إلىٰ لُوطٍ النَّبيّ لإنزالِ العَذابِ علىٰ قَومِ لُوط، الحِكايةُ مُفصَّلةٌ، القُرآنُ حدَّثنا عنها وفَصَّلت لنا الرواياتُ والأحادِيثُ المعصُومِيَّةُ الشَّريفَة –

❖ **سِيءَ بِهِمْ –**

- أرادَ قَومُ لُوط أن يَفعلوا اللواطَ معَ الملائكة، الملائكةُ كانُوا في صُورةِ شَبابٍ حِسان في صُورةِ شَبابٍ الجمَالُ طافِحٌ عليهِم –

❖ **وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ** - كيفَ سأحمي أضيافي كانوا أضيافاً عِندَ لُوطٍ النَّبيّ –

❖ **وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي** - تَزوَّجوا بَناتِي - **هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۞ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ** –

○ نُريدُ أن نَفعلَ اللواطَ بأضيافِك، لُوطٌ لوحدِهِ ماذا يَصنَع؟! حتَّى زوجتهُ كانت خائِنةً لَهُ وكانت مع قومِهِ عليه، وهي الَّتي تنقُلُ أسرارَ لُوطٍ إلى قومِه،

○ مِن هُنا كانَ يأتي الضَّررُ والخَطرُ لِلُوطٍ النَّبيّ بِسببِ زَوجتِهِ الخائِنة، فماذا يفعلُ لُوط؟ يَتمَنَّى يَتمَنَّى لُوط

❖ **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾،**

○ يا لَيتَني أمتَلِكُ قُوَّةً أستطيعُ أن أُواجِه قَومي كي أحمِيكُم، ما كانَ يَعرِفُ أنَّهم الملائكةُ المبعوثونَ لإنزالِ العَذابِ على قومه، فكانَ يَتمنَّى أن يَمتَلِكَ قُوَّةً كي يستطيعَ أن يَدفعَ عن أضيافِه،

❖ **"فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي"**، يُريدُ أن يُدافِعَ عن أضيافِه، هكذا يَتمنَّى لُوطٌ النَّبيّ: ﴿**قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**﴾، إنَّها الآيةُ (80) بعدَ البَسملةِ مِن سُورةِ هود.

❁ في (كمال الدِّين) في الصفحةِ نفسِها الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، إنَّها الصفحةُ م(471)، وهذا هُو الحدِيثُ (27):

❖ **بِسنَدِه** - بِسنَدِ الصَّدُوقِ - **عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: مَا كَانَ قَولُ لُوطٍ عَلَيهِ السَّلام لِقَومِه: "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"، إِلَّا تَمنِّياً لِقُوَّةِ القَائِمِ عَلَيهِ السَّلام وَلَا ذَكَرَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِه، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُم لَيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَأَشَدُّ مِن زُبَرِ الحَدِيْدِ وَلَو مَرُّوا بِجِبَالِ الحَدِيْدِ لَقَلَعُوها وَلَا يَكُفُّونَ سُيُوفَهُم حَتَّى يَرْضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ** –

○ هؤلاءِ هُم الرِّجال الفَائِقون، مِثلما حدَّثتكُم عن القِيادَة الفَائِقَة وعن البرنامج الفَائِق وعن الطبيعةِ الفَائِقَة ها أنَّي أُحَدِّثكُم عن الرِّجال الفَائِقِينَ الَّذينَ كانَ لُوطٌ يَتمَنَّى وجُودَهُم آنذاك.

هذا الخيالُ السينمائيُّ للسوبرمان سيكونُ مُتحَقِّقاً وبمعنىً يكونُ أكثرَ جَمالاً وتطوراً:

❁ ونقرأُ أيضاً في (دلائلُ الإمامة) للمُحدِّث الطبري الإمامي، مرَّت الإشارة إلى هذا الكِتاب قبلَ قليلٍ وهذا الحديثُ مَرَّ علينا أيضاً، في الصفحةِ (454)، إنَّهُ الحدِيثُ (38) يُمَثِّلُ لنا صُورةً راقيةً للرِّجالِ الفَائِقين:

❖ **بِسَنَدِهِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ فُضَيل، عَن إِمَامِنَا الرِّضَا صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: إِذَا قَامَ القَائِمُ يَأمُرُ اللهُ المَلائِكَةَ بِالسَّلامِ عَلَى المُؤْمِنِين وَالجُلُوسِ مَعَهُم فِي مَجَالِسِهِم، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ مِنْهُم** - مِنَ المؤمنين - **حَاجَةً أَرْسَلَ القَائِمُ مِن بَعضِ المَلائِكَةِ أَنْ يَحْمِلَهُ** - أن يَحمِلَهُ عِبرَ وسيلةٍ نَقليَّةٍ مَلائكيَّةٍ - **فَيَحْمِلَهُ المَلَك حَتَّى يَأتِيَ القَائِمَ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدَّهُ، وَمِنَ المُؤْمِنِينَ مَن يَسِيرُ فِي السَّحَاب** - إنَّها الوسائلُ النَّقليَّةُ الفَضائيَّة مَرَّ الحدِيثُ عنها - **وَمِنْهُم مَنْ يَطِيرُ مَعَ المَلائِكَة** - هذا الخيالُ السينمائيُّ للسوبرمان سيكونُ مُتحَقِّقاً وبمعنىً يكونُ أكثرَ جَمالاً وأكثرَ تَطوُّراً وأكثرَ فائدةً ومَنفعةً لنفسهِ وللنَّاسِ وللطبيعةِ ولِكُلِّ شيء - **وَمِنْهُم مَنْ يَطِيرُ مَعَ المَلائِكَة، وَمِنْهُم مَن يَمْشِي مَعَ المَلائِكَةِ مَشْياً، وَمِنْهُم مَن يَسْبِقُ المَلائِكَة** - يَسبِقُ الملائكة في طَيرانِهِ وفي مَقامَاتِهِ وعِلمِهِ وحِكمَتِه - **وَمِنْهُم مَن تَتَحَاكَمُ المَلائِكَةُ إِلَيْه** - هُم مِن عِندِ أنفُسِهم

يَذهَبُون إليه لأنَّهُم يُذْعِنُونَ لِعِلمِهِ وحِكمَتِهِ ومَعرفَتِه وعَظَمَةِ عَقلِه - **وَالمُؤْمِنُونَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنَ المَلائِكَة** –

- أكانوا مِنَ الرِّجالِ أم كانوا مِنَ النِّساء، الرِّجالُ والنِّساءُ يتساوونَ في هـذا لا يُوجَدُ فارِقٌ في البَيْن، إنَّهُ مَنطِقُ القُرآنِ ومَنطِقُ العترةِ الطاهرة –

❖ **وَمِنْهُم مَن يُصَيِّرُهُ القَائِمُ قَاضِياً بَيْنَ مِئَة أَلْفٍ مِنَ المَلائِكَة** –

- الإمامُ يُنَصِّبُهُ قاضياً قطعاً في السَّماء في الملأ الأعلى، فأنصارُ القَائمِ يكونُونَ قُضاةً وحُكَّاماً في الملأ الأعلى، الدولةُ المَهدويَّةُ دَولةٌ يَمتدُّ حُكمُها إلى كُلِّ المَجرَّاتِ في زِينة السَّماءِ الدُّنيا وما بينَ الملأ الأسفلِ إلى الملأ الأعلى هـذا هُو المشروعُ المُحَمَّديُّ وهـذا هُو دِينُ الإسلام
- وليسَ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أعرابُ سَقيفةِ بني ساعدة في خُرافَاتِهم الَّتي تملأُ البُخاري ومُسلِم وسائرَ الكُتُب الأخرى.

حينما أَحَدِّثكُم عن الرِّجالِ الفَائِقين فإنَّني أَحَدِّثكم عن النِّساءِ الفَائِقَاتِ أيضاً، في مَنطِق القُرآنِ الَّذي هُو مَنطِقُ إمامِ زماننا لا يُوجَدُ فارِقٌ خلقيٌّ فيما بَينَ الرَّجُلِ والمرأة، إنَّني أتحدَّثُ في أصل الخِلْقةِ لا أتحدَّثُ عن وظائف الأعضاء ولا أتحدَّثُ عن التراكيبِ البَدنِيَّةِ وعن طَبيعة الخلايا، أتحدَّثُ عن أصل الخِلْقةِ عن جَوهرِ الخِلْقَة،

في جوهر الخِلْقَةِ لا يوجدُ فارِقٌ بينَ الرِّجالِ والنِّساء، القُرآنُ يُحَدِّثُنا عن ذلك:

❁ هـذهِ سورة النَّجم، الآيةُ (45) بعدَ البسملةِ وما بعدَها:

❖ ﴿**وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ** - على حدٍّ سَواء - ❁ **مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ** - الرَّجُل مِن هُنا خُلِق والمرأةُ مِن هُنا خُلِقت - **وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ** ﴾- للإثنينِ مَعاً لا يوجدُ فارِقٌ في جَوهر الخِلْقةِ في أصل الخِلْقَة.

❁ الكلامُ هُوَ هُوَ في سورة القيامة في الآيةِ (36) بعدَ البَسملةِ وما بعدَها:

❖ ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى** - الحديثُ هُنا عن الرِّجالِ وَالنِّساءِ معاً - ❁ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ** - أكانَ رَجُلاً أم كانَ امرأةً لا يُوجَدُ فارِقٌ - **ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ** ❁ **فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ**﴾، لا يُوجدُ فارِقٌ في جوهر الخِلْقةِ في أصل الخِلْقةِ في مَقام الخِلْقةِ بينَ يَدَي الله،

❁ الكلامُ هُوَ هُوَ في سورة الليل في الآيةِ الأولى بعدَ البسملةِ وما بعدَها:

❖ ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ** ❁ **وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ** ❁ **وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ** ❁ **إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ**﴾، هُناكَ تَساوِي كامِل لا يُوجَدُ تفريق، تختلفونَ بِحسَبِ سَعيكم فَلرُبَّما يكونُ السَّابِقُ رَجُلاً بِحسَبِ سَعيهِ، ورُبَّما تكونُ المرأةُ هي السَّابقةُ بِحسَبِ سَعيها، ، هـذا في أصلِ الخِلْقَةِ.

ما يرتبطُ بعلاقة الرَّجُل بالدِّينِ وعلاقة المرأةِ بالدِّينِ فماذا يخبرنا قرآنهم؟

❁ أمَّا في الموقف الدِّينيّ في الموقف العقائديّ في العَمَل الدِّينيّ في الشريعةِ وما يرتبطُ بعلاقة الرَّجُل بالدِّينِ وعلاقة المرأةِ بالدِّينِ وما يَترتَّبُ على ذٰلكَ مِن مَقامٍ دِينيٍّ للرَّجُلِ أو للمرأةِ في العَالَم الدُّنيوي أو في العَالَم الأُخروي ماذا يقول القُرآن؟

❁ في سورةِ آلِ عمران في الآيةِ (195)بعدَ البسملة:

❖ ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ** - أكانُوا رِجالاً أم كانوا نِساءً الأمرُ هُوَ هُوَ - **وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**﴾،

- هل يُوجدُ فارِقٌ في الموقف العقائديّ في الموقف الدِّينيّ في مقام الرَّجُلِ أو المرأةِ دِينيّاً في الدُّنيا أو في مقام الرَّجُلِ أو المرأةِ دِينيّاً في الآخرة؟!
- دَقِّقوا النَّظرَ في الآيةِ الآيةُ واضحةٌ جِدّاً، أيُّ فارِقٍ في الآيةِ وأيُّ نُقطةٍ في الآيةِ تُشيرُ إلى افتراقٍ بينَ الرَّجُلِ والمرأةِ في الشأن العقائديّ وفي الشأن الدِّينيّ؟

❁ الكلامُ في سورة النساء في الآيةِ (125) بعدَ البسملة:

❖ ﴿**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ** –

- هُناكَ تَساوٍ في الإيمانِ وفي العَملِ الصَّالِح، وهٰذا هُوَ مَنطِقُ القُرآنِ في كُلِّ سُوَرِهِ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، و "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحات"، "الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات"، هٰذا هُو مَنطِقُ القُرآن يتحدَّثُ عن الرِّجالِ والنِّساء على حَدٍّ سواء –

❖ **فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً** - لا يُوجَدُ فارِق - ❁ **وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للّه وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً**﴾،

- هٰذا الكلامُ مُوجَّهٌ للرِّجالِ وللنِّساءِ على حَدٍّ سَواء، السِّياقُ هُوَ هُوَ في الآيةِ المتقدِّمة ويَستمرُّ المضمونُ هُوَ هُوَ في الآية الَّتي بعدَها الَّتي تتحدَّثُ عن حقيقة الدِّينِ والعَقيدة:
- هٰؤلاءِ هُمُ هُمُ؛ ﴿**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً**﴾.

❁ إذا ذهبنا إلى سورة النحل وإلى الآيةِ (97) بعدَ البسملة:

❖ ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ** –

- الكلامُ هُوَ هُوَ، أينَ التَّفريقُ؟! فحينما أتحدَّثُ عن الصُورةِ الفَائِقةِ لِمرحلة الظُهُور وأتحدَّثُ عن الرِّجالِ الفَائِقين، إنَّهُ حَديثٌ عن النِّساءِ الفَائِقاتِ في الوقتِ نَفسِه –

❖ **فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾، هل يُوجدُ فارِقٌ بينَ الإثنين؟

❁ وإذا ما ذهبنا إلى سُورةِ غافر وإلى الآية (40):

❖ ﴿**مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾،

- مَن عَمِلَ سَيِّئَةً إن كانَ رَجُلاً أو كانت امرأة الكلامُ هُوَ هُوَ، الكلامُ واضحٌ واضحٌ جِدَّاً.

نلتقي إن شاء اللّهُ تعالىٰ علىٰ أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللّهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة..

زَهرائيُّونَ نَحنُ والهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهرائيّ

بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلىٰ النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ

هُمُ هُمُ وَالهَوَىٰ وَالهَوَىٰ بَتريٌّ..

وهـٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم

أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..

في أَمان اللّه..

****

إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرجِ والنصر

سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللّهِ وَفتحٌ قَريب

ومِن هنا حتَّىٰ نلتقي تحيّاتٌ وسلام

شهر رمضان

1445 هـ-2024 م

www.alqamar.tv

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلىٰ أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.